فهو لا يرتضى الذلّ والانقياد والضياع . وقد أثار بعضُ الشعراء قضايا الأمة وما آلت إليه من فتن وحال الحكام وما كانوا عليه من تهالك على الدنيا ، وتكالب على الجشع والمال وتمسك بالغرور والرياء والخداع ، واعتماد على الوعود والأقوال .

ولما ظهر الخوارج ، وقامت الشيعة ، ونشأت الأحزاب ، قال الشعراء فى حق الخلافة ووراثتها ، فكان الكميتُ أشدهم وطأة فى ذلك حين يذمّ سياسة بنى أمية فيقول فى آل البيت :

ساسةٌ لا كمنْ يرْعىَ الناس سواء ورعيةَ الأنعام
لا كعبد المليك أو كوليد أو سليمان بعدُ أو كهشام

فهو لا يرى للأمويين سياسة حسنة مع الرعية وإنما يرى أن من يحسنها هم الشيعة وآل البيت . ويقول فى ردّ حججهم :

وقالوا ورثناها أبانا وأمنا وما ورّثتهمْ ذاك أم ولا أب
يرَوْنَ لهم حقا على الناس واجباً سفاهاً وحقّ الهاشميين أوجبُ
ولكنْ مواريث ابن آمنة الذى به دانَ شرقى لكم ومغرّبُ[1]

فيردّ حججهم فى الوراثة ، وينفى حقهم فيها ، ويجد أنهم سلبوها سفاهاً وأن أحق الناس بها هم الهاشميون لأنهم من أصلاب ابن آمنة محمد — صلوات الله عليه — ، فبه دان لهم المشرقُ والمغربُ ، ثم يعددُ مفاخر آله فى بدر وغيرها من الغزوات والانتصارات . ولم يكن يستطيع أن يقول هذا فى جرأة وقوة من غير أن يتحمل وزر ذلك ، فقد كان الأمويون حرباً عليه ، وصف موقفهم منه بقوله :

ألم ترَنى منْ حبّ آل محمد أروحُ وأغدو خائفاً أترقبُ
كأنىَ جانٍ محدثٌ وكأنما بهم اتقى من خشية العار أجرب[2]

---

(١) مواريث : ج ميراث ، وابن آمنة : النبى (صلعم) .
(٢) جان : من الجناية ، وفى رواية : « من خشية العر أجرب » .